المراهقة

الفصل السادس

المراهقـة

المراهقة فترة تغيرات كبيرة في نمو الصبي والفتاة كما نظر اليها كثير من المتخصصين بوصفها فترة فيها الكثير من الشدائد والازمات او العواصف والانواء. على ان الفكرة القائلة بأن المراهقة فترة صعبة في النمو بالنسبة للمراهقين والوالدين ليست على اي حال فكرة حديثة. فقد حذر كل من افلاطون وارسطو منذ اكثر من ثلاثة قرون قبل ميلاد المسيح، من مشاكل التعامل مع المراهقين الذين –على حد تعبير ارسطو– يغلبهم الهوى على امرهم، واقرب الى ان تجرفهم اهوائهم ونزعاتهم. كما شكا افلاطون من انهم عرضة للجدل والخلاف لمجرد المجادلة والمناظرة. الا ان مرحلة المراهقة لم يعترف بأنها مرحلة معقدة سيكولوجيا من مراحل النمو وجديرة بالدراسة العلمية الا منذ نهاية القرن التاسع عشر فقط. فالفرد في هذه المرحلة يتعامل مع تغيرات جسمية وجنسية ونفسية ومعرفية، وكذلك تغيرات في المطالب الاجتماعية.

سيكون الحديث في هذا الفصل ضمن عدة محاور وكالآتي:

المحور الأول: يتضمن تعريف المراهقة واهميتها ومراحلها ومظاهر النمو العقلي، الاجتماعي والانفعالي.

المحور الثاني: يتضمن علاقة المراهق بالمجتمع (الاسرة، المدرسة، الاقران، وسائل الاعلام).

المحور الثالث: يتضمن أهمية العمل في حياة المراهق، واهمية اختيار المهنة والعوامل المؤثرة فيها وتوافقه معها.

المحور الرابع: يتضمن اتجاهات المراهقين وميولهم أهميتها ومصادر اكتسابها والعوامل المؤثرة فيها.

المحور الخامس: يتضمن بعض مشكلات المراهقين(التاخر الدراسي، السلوك العدواني ، وجنوح المراهقين)

المحور الأول: يتضمن تعريف المراهقة واهميتها ومراحلها ومظاهر النمو العقلي، الاجتماعي والانفعالي.

معنى المراهقة

المراهقة *Adolescence* هي مرحلة من النمو تلي مرحلة الطفولة المتأخرة، وتقع بين الطفولة والرشد، وتعد فترة انتقال بين الطفولة والرشد، وتبدأ بالبلوغ الجنسي، وتقع مرحلة المراهقة عادة بين الثالثة عشر والثامنة عشر عند البنين، والثانية عشر والسادسة عشر تقريبا عند البنات، حيث تحدث التغيرات الجسمية لديهن في وقت مبكر وبسرعة اكبر مما يحدث لدى البنين. وفي اكثر الاحوال تستغرق هذه المرحلة من الثانية عشر حتى سن العشرين، حيث يصعب تحديد بدء المراهقة ونهايتها تحديدا دقيقا لأسباب عديدة فهي تختلف باختلاف التركيب الجسمي للأفراد، وما يتمتعون به من غذاء جيد.

المراهقة والبلوغ

يعرف علماء نفس التطور المراهقة بأنها المرحلة التي تبدأ بالبلوغ وتنتهي بدخول المراهقين مرحلة الرشد وفق المحكات التي يحددها المجتمع، حيث نجد ان بعض المجتمعات تحدد سن الرشد بثمانية عشر عاما، في حين ترى مجتمعات اخرى ان سن واحد وعشرون عاما هو السن المناسب لدخول الفرد مرحلة الرشد. والمراهقة لا تعني اكتمال النضج، ولكنها تعني الاقتراب من النضج الجسمي والعقلي والنفسي والاجتماعي بطريقة تدريجية.

اما البلوغ فهو فترة تطورية تتميز بسرعة نضج العظام والاعضاء والوظائف الجنسية التي تحدث بشكل رئيسي في مرحلة المراهقة المبكرة، وبطبيعة الحال فان البلوغ ليس حدثا مفاجئا يحدث بمعزل عن العوامل الاخرى، فهو جزء من عملية تحدث بصورة تدريجية. وعلى اي حال يمكننا ان ندرك ان فردا قد انتقل الى مرحلة البلوغ، ولكن الصعوبة تكمن في التحديد الدقيق للحظة التي يصل فيها الفرد الى مرحلة البلوغ.

ويمكن تقسيم فترة البلوغ الى ثلاث مراحل. ففي مرحلة ما قبل البلوغ تبدأ الخصائص الجنسية الثانوية في الظهور. اما في مرحلة البلوغ فإن الخصائص الجنسية الثانوية تستمر في الظهور، وتصبح الاعضاء التناسلية قادرة على انتاج البويضات والحيوانات المنوية. وفي مرحلة ما بعد البلوغ تكون الخصائص الجنسية الثانوية قد تطورت بشكل جيد، كما ان الاعضاء الجنسية تصبح قادرة على اداء وظائفها كما هو الحال عند الراشدين ويحدث الطمث عند الغالبية العظمى من الفتيات في الفترة ما بين 11-15 سنة. وباختصار فان المراهقة تعني الاقتراب من النضج الجسمي والعقلي والنفسي والاجتماعي، اما البلوغ فيعني القدرة على التناسل بعد اكتمال وظائف الاعضاء الجنسية، وبناء على ذلك فان البلوغ احد جوانب المراهقة فقط. اما من الناحية الزمنية فان البلوغ يسبق المراهقة باعتباره اول المؤشرات على دخول الطفل مرحلة المراهقة.

الاتجاهات الاساسية في دراسة المراهقة

أ. الاتجاهات البيولوجية:

يرى العلماء الذين يعتبرون ان المراهقة ظاهرة بايولوجية ان المراهقة في جوهرها تتألف من التغيرات التي تصيب اعضاء الجسم في وظائفها وفي تراكيبها واشكالها. ومن ابرز هذه التغيرات تلك التي تتناول الاعضاء التناسلية والتي تعرف احيانا بالخصائص الجنسية الاولية ويكون ظهور الحيض لدى الفتاة

العلامة الرئيسة لبدء المراهقة، ويمكن اعتبار ظهور الشعر الدلالة على بدء المراهقة عند الفتى. ثم تليها الخصائص الجنسية الثانوية حيث ينمو الجسم عامة وذلك كالزيادة في الطول والوزن وكبر الردفين وبروز الثديين عند الفتاة. وظهور الشعر عند الفتى في مواضع متعددة من الجسم، وخاصة الوجه وفي عمق الصوت كما يتم اقتراب ابعاد الجسم من الشكل العام الذي يميز الكبار وفي قوة العضلات وتكلس العظام.

ب. الاتجاهات النفسية:

أما اصحاب نظرية التحليل النفسي فقد اكدوا على الغريزة الجنسية وعلى العوامل اللاشعورية وعلى خبرات الطفولة الاولى في تكوين وتطور شخصية المراهق. فقد لاحظ احد اصحاب نظرية التحليل النفسي وهو ارنست جونس بأن هناك تشابه وثيق بين الطفولة الاولى وبين المراهق. فيواجه المراهق مشكلة السيطرة على وظائفه الجسمية ومشكلة الخلاص من النزعات الذاتية الى الاهتمام بالآخرين ومشكلة تحويل الدوافع الجنسية الى موضوعات مقبولة اجتماعيا واخلاقيا على سبيل الاعلاء.

وكما تؤدي الطفولة الاولى الى هدوء الثانية واستقرارها كذلك تنتهي المرحلة الاولى من المراهقة بما فيها من اضطراب وشدة الى مرحلة ثانية تتميز بقسط من الثبات والاستقرار. فإن طبيعة المشكلات واساليب معالجتها متماثلة في الحالتين مع مزيد من التعقيد في مرحلة المراهقة يتناسب مع التطور الذي يبلغه المراهق.

ج. الاتجاهات الاجتماعية:

ترى النظرية الاجتماعية في العوامل البيئية على اختلاف طبيعتها من مادية واجتماعية القوى التي تكيف شخصية الانسان وتطبعه بطابعها. ينشأ المراهق في مجتمع فيتشرب مقاييسه وقيمه، فإذا كانت المقاييس والقيم موحدة فلا ينشأ ما يسمى في المجتمعات المعقدة مرحلة الضغط والبلبلة والصراعات

النفسية. اما اذا كانت المقاييس متعارضة متناقضة اي يوجد اكثر من مجموعة واحدة من المقاييس والقيم مع بعضها فإن هذه تنعكس في نفس المراهق والمراهقة فتجعلهم في صراع دائم: ايها يأخذوا؟ ايها يترك؟ وعندئذ يمر المراهق في المرحلة التي تسمى عادة في المجتمعات المعقدة مرحلة الجهد والضغط. وقد اكد المجددون في التحليل النفسي اهمية العوامل الاجتماعية في تكوين الشخصية وتطورها ويدعوا هؤلاء الى ان يتجه التحليل النفسي وجهة اجتماعية بدل من الوجهة البايولوجية التي عرف بها، وان يسعى الى الكشف عن بواعث السلوك الانساني في المستلزمات التي تنشأ في المواقف الاجتماعية بدلا من التماسها في الغرائز البايولوجية. بل انه صراع متولد من تفاعل الطفل بالعوامل الاجتماعية الاتية اليه من الاسرة والمدرسة والمجتمع.

عمليات النمو في المراهقة

النمو الجسمي

تعد مرحلة المراهقة احدى المرحلتين للنمو الجسمي السريع، فالمرحلة الاولى تكون في الشهور التسعة الاولى من الحمل، فسرعة النمو في الرحم شديدة اذ ينمو الجنين من خلية واحدة الى وليد يزن حوالي 3.5 كغم ويبلغ طوله حوالي45 سم عند الميلاد.

اثر التغيرات الفسيولوجية في نفسية المراهق

يكون للنمو الجسمي وما يحدث فيه من تغيرات اولية وثانوية اثار نفسية بعيدة المدى فيصبح المراهق شديد الحساسية لكل ما يعتريه من تغيرات فيشعر بالخجل والارتباك في البداية ولا يستطيع التنبؤ متى وكيف ستنتهي هذه التغيرات ويصبح شديد الحساسية بطريقة سيره وكلامه. ويزيد الامر تعقيدا اصابة المراهق بحب الشباب الذي يشيع في هذه المرحلة، والسبب في ذلك ان القنوات الصغيرة

التي توصل الافرازت الدهنية الى سطح الجلد لا تنمو بسرعة بحيث تكفي لمواجهة ازدياد ما تفرزه الغدد، ويترتب على ذلك توقفها تقريبا عن العمل وتتكون بقع سوداء تسد فتحات هذه القنوات، ويؤدي هذا الانسداد مع استمرار الغدد في القيام بوظيفتها الى امتلاء هذه القنوات امتلاءا شديدا فتتكون البثور وتبدأ في الظهور فوق سطح الجلد. وكذلك تتأثر استجابات المراهق للتغيرات التي تعتريه بما يلاحظه من اختلافات بينه وبين اقرانه فبسبب الاختلاف في سن البلوغ قد ينمو احد المراهقين وتنمو لحيته قبل زملائه او قد يتأخر حدوث هذه التغيرات لمراهق اخر في حين حدثت لجميع اصدقائه، وقد تكون هذه الاختلافات في النمو سببا يحول دون التكيف السوي، ولقد اظهرت كثير من الدراسات ان اضعف المراهقين تكيفا هم الفتيات المبكرات في سن البلوغ والفتيان المتأخرين في البلوغ، وكذلك فإن كل من الفتى الكبير الحجم والفتى صغير الحجم بعيد عن المستوى الذي يتطلبه الناس، وان لم يحدث توازن في ناحية اخرى فربما ادى هذا التفاوت في النضج لكثير من المشكلات الانفعالية. فمن المشكلات التي قد يتعرض لها الفتى كبير الحجم والذي يبلغ من العمر خمسة عشر عاما والذي يبدو كرجل ناضج، ربما وجد ان الكبار يعاملونه كما لو كان رجلا فينظرون اليه نظرة مساواة ويطلبون منه سلوكا يتفق ونظراتهم اليه الامر الذي لا يتحمله في حين يعتبره زملاءه في العمر اكبر منهم فيتجنبوه وهكذا قد يجد نفسه وحيدا.

التطور العقلي المعرفي

التطور الجسمي الهائل الملحوظ عند المراهقين يصحبه نمو هائل بنفس القدر، وان كان اقل وضوحا، في القدرة المعرفية. ذلك ان الولد المتوسط العادي ممن هم في سن الرابعة عشرة او الخامسة عشرة يستطيع ان يتناول بسهولة واقتدار انواعا كثيرة من الاعمال العقلية او المشكلات والمسائل العقلية التي قد يجدها طفل العاشرة امرا متعذرا بالنسبة له او يصعب عليه تناوله والتصرف فيه.

ان السنوات التي تقع فيما بين البلوغ الجنسي والرشد لها اهميتها الشديدة بالنسبة للتطور العقلي او المعرفي عند الشاب الناشيء والفتاة الناشئة. ذلك انه في هذه الفترة تصل قدرة الشخص على اكتساب واستخدام المعرفة ذروة الكفاءة ولو انه لم يحدث تقدم ملحوظ في القدرة العقلية خلال سنوات التكوين هذه، لكان من المستبعد ان يتم ذلك في زمن لاحق. ولكن هذا لايعني ابدا ان كثيرا من الناس لا يواصلون تنمية قدراتهم العقلية في مرحلة الرشد، وهذا امر يصدق بصفة خاصة عن الناس الذين تكون صحتهم جيدة ويعيشون حياة عقلية مثيرة نشطة.

الخصائص العامة للتطور العقلي في المراهقة

1. من حيث سرعة نمو الذكاء وتوقفه: الذكاء ينمو سريعا في السنوات الاولى من حياة الطفل وتستمر كذلك حتى يتجاوز الطفل المرحلة المتوسطة من طفولته وبعدها تقل هذه السرعة كلما تقدم الطفل في عمره حتى يقف هذا النمو في اواخر المراهقة–غير ان هذه المسيرة تختلف نهايتها باختلاف مستويات الذكاء حيث يستمر الذكاء على النمو حتى سن الثامنة عشرة وذلك عند ذوي الذكاء العالي اما عند متوسطي الذكاء فإن النمو يقف قبل هذه السن وربما يقف في سن السادسة عشرة. اما بالنسبة للذين ذكاؤهم دون المتوسط فإن نموه يقف في سن الرابعة عشرة. وبالرغم من توقف نمو الذكاء الذي بيناه فإن معرفة الفرد تبقى مستمرة على التوسع والزيادة اعتمادا على خبرات الفرد وتجاربه وانشطته في الحياة فقد يصل بعض متوسطي الذكاء الى مستويات علمية واجتماعية اعلى من زميله صاحب الذكاء العالي عندما تتاح له فرصا جيدة في الحياة وخبرات غنية بالمعلومات في حين لا تتاح مثلها للآخر.
2. ظهور القدرات العقلية الخاصة بشكل واضح كالقدرات العددية والميكانيكية وغيرها وان ظهور هذه القدرات قد تكون قبل المراهقة ولكن لا تكون بشكل

واضح ويزداد التمايز والوضوح كلما تقدم الفرد في عمره حتى نهاية المراهقة وهذا يعني ان نهاية المراهقة هي نهاية الاستعداد للعمل بأنواعه وصيغه المعقدة في الحياة الواقعية.

3. القدرة على التعامل الكامل مع المفاهيم والمعاني المجردة بعد ان كان ذلك صعبا عليه في مرحلة الطفولة.
4. سعة الخيال لدى المراهق وخصوبته وميله للخيال المزخرف الجميل ولذلك فقد يلجأ اليه في احلام يقظته هروبا من الواقع الذي يبخل عليه في تحقيق رغباته واشباع حاجاته.
5. يتميز تفكير المراهق بالابتعاد الى ما هو ابعد من الوجود المادي في الطبيعة فقد يتمعن بالمخلوقات ويفكر في خالقها فيحب الله ويجنح للدين ويفكر بالموت.
6. يرتبط تفكير المراهق ارتباطا قويا بالاعتبارات والقيم ويلتزم بها ويناقش من خلالها ويصدر احكامه على الاخرين وفقا لأبعادها واغلب هذه الاعتبارات والقيم تكون مثالية تتعلق بالتضحية والوفاء والاخلاص.
7. يميل المراهق نحو الاستقلال في آرائه وافكاره والتي قد يؤلف منها فلسفة خاصة به يطرحها على اقرانه ورفاقه وقد تكون هذه التصرفات بمثابة تجارب اساسية قبل ولوجه في الحياة العملية والاجتماعية وكثيرا ما ينقلب عن هذه المواقف بالرأي فبعد ان كان يدافع عنها بحرارة في عنفوان المراهقة فيهاجمها فيما بعد.
8. ظهور الفروق الفردية بشكل واضح ومتميز وذلك لاختلاف ظروف ومتغيرات البيئة وانماط التنشئة واساليب الحياة العائلية.

تطور الذكاء

يؤكد العلماء على ان الذكاء يقوم على ركنين متلاحمين ومختلفين في آن واحد الركن الفسلجي المخي او الجسمي الفطري، والركن الاجتماعي البيئي الثقافي المكتسب. وهذا يعني ان الوظائف العقلية العليا اجتماعية النشأة في الاصل من حيث محتواها وفسلجية مخية من حيث ذاتها. وبشكل واضح يعتبر اصحاب الرأي ان الوظائف العقلية العليا عند الانسان وذكاءه حصيلة عمليتي تطور عقلي مختلفتين هما: عملية التطور الفسلجي المخي التي يمر بها الفرد منذ طفولته حتى بلوغه سن الرشد من جهة وعملية التطور الاجتماعي الثقافي التي يتحول اثناءها ذلك الفرد الى انسان متعلم.

هناك مجموعة من الظروف والمواقف البيئية التي تساعد في نمو الذكاء وتطوره ومن هذه المواقف ما يأتي:

1. اتاحة فرص التعلم امام الافراد بشكل واسع ومناسب لكل فرد منهم يؤدي الى نمو جيد لذكائهم وبالعكس فإن انعدام هذه الفرص او ضعفها يؤدي الى ضعف في ذكاء الفرد وتعطل في نموه العقلي.
2. إغناء حياة الافراد بعوامل تثير نشاطهم العقلي وتنميته مثل المجلات والقصص والتلفزيون والمسجلات الصوتية المصورة.
3. فسح المجال للطفل للاشتراك في الحياة الاجتماعية المناسبة لعمره ومن خلال ذلك تنمو قدرته اللغوية وينمو ادراكه للمواقف الاجتماعية فيربط بينها ويتعود الاستدلال السليم.
4. فسح المجال امام الطفل للتعبير عن ذاته تعبيرا واضحا وصادقا وذلك بتقبل آرائه وبالإجابة عن استفساراته وبالتسامح معه على اخطائه.

النمو الاجتماعي

يقصد بالنمو الاجتماعي في مرحلة المراهقة مجموعة التغيرات التي تطرأ علي المراهق من حيث اكتسابه لآداب السلوك وتشربه للعادات والتقاليد والأعراف السائدة في ثقافته، قولبة سلوكه بمقتضيات الأوضاع والقوالب الاجتماعية والاتجاهات المنتشرة في بيئته وكذلك مجموعة الخبرات والمهارات الاجتماعية التي تتبدى في سلوك المراهق نتيجة لعملية التطبيع والتنشئة الاجتماعية. ومن أهم مظاهر النمو مظاهر النمو الاجتماعي في مرحلة المراهقة أيضا معرفة تأثير المظهر الشخصي للمراهق علي الآخرين حيث أن المراهق يكون قد خرج من أيسار النرجسية وهي الإعجاب بالذات والانشغال بها إلي نطاق الاهتمام بالآخرين والتأثيرات المتبادلة بينه وبينهم واكتساب الخبرات والمهارات الاجتماعية وأول هذه التأثيرات هو تأثير المظهر الشخصي علي الآخرين ويبدو بوضوح في اختيار الملابس والموديلات الحديثة وطلب تعليق الآخرين علي هذا المظهر.
كما تظهر بعض العمليات الاجتماعية مثل المنافسة والتعاون والتسامح والتعاضد في علاقة المراهق بالآخرين وكلها عمليات ذات منشأ اجتماعي فيلاحظ ميل المراهق إلي الزعامة والسيطرة ، والتذبذب بين الأنانية والإيثار واستمرار التكتل في جماعات الأصدقاء والخضوع لها ، كما يلاحظ النفور والتمرد والتعصب والسخرية والمنافسة وتعتبر المنافسة من مظاهر العلاقات الاجتماعية في مرحلة المراهقة، وتأخذ المنافسة مظهرين مظهر سوي عندما تكون من أجل تحقيق التفوق والتقدم والنجاح وغير سوية عندما تأخذ مظهر الصراع. وتعد المسايرة من العمليات الاجتماعية التي تأخذ أبعادا مغامرة لما كانت عليه في الطفولة فبعد أن كانت آلية ميكانيكية في الطفولة فإن المراهق يلجأ إليها كميكانيزم يحقق له أهدافه ويشبع حاجاته ويفرط المراهق في الإعجاب ومسايرة أقرانه الأذكياء والأقوياء ، كما يساير من هم أكبر منه ويحاول تقليدهم والتوحد معهم ثم تأخذ المسايرة في الاختفاء تدريجيا من سلوك المراهق ويحل محلها تأكيد المراهق لذاته

وزيادة ثقته بنفسه وتزيد هذه الأخيرة زادت الخبرات الاجتماعية وزاد الوعي الاجتماعي لدي المراهق.

النمو الانفعالي

يشكل النمو الانفعالي عند المراهق جانباً أساسياً من جوانب النمو التي تطرأ على الشخصية، وهذا النمو له علاقة وثيقة بطبيعة التغيرات الفسيولوجية الداخلية التي تتم في هذه المرحلة من العمر وما يصاحبها من تغيرات في المشاعر والأحاسيس، كما أن له علاقة بالبيئة الخارجية الاجتماعية وخاصة التي تحيط بالمراهق وتكوّن مثيرات أساسية لانفعالاته ودراسة هذا الجانب هامة وضرورية من اجل الغوص الى اعماق ذات المراهق ومعرفة ما تحمله من عواطف وافكار، ويعد شعور المراهق نحو نفسه من جهة ونحو الاخرين من جهة ثانية من ابرز ملامح حياته الانفعالية، ويتمثل بالحب، الحقد، الامل، الخيبة، الغضب، والخجل والحياء. ومن أهم مظاهر النمو الانفعالي في مرحلة المراهقة ما يأتي:

الخجل والحياء

يمكن تحديد الفرق بين الحياء والخجل في ان الخجل يأتي بصورة لا ارادية من قبل الشخص الخجول بعكس الحياء الذي يبدو على الفرد بصورة ارادية من قبله. كما ان الخجل احيانا افراط في الحياء الى حد الاضطراب والحيرة، ومن اجل هذا كان الخجل مذموما لما فيه من تجاوز للحد. ومما سبق يتضح ان هناك فرق بين الخجل والحياء فالانسان الذي يتمتع بالحياء هو انسان رائع ومحبوب من الناس ويراعي شعور الناس الى ابعد حد وهو مستمع جيد ومتحدث جيد بعكس الخجل.

وهناك الكثير من العوامل المسببة للخجل منها: عوامل نفسية متمثلة في التنشئة الاجتماعية الخاطئة كالسخرية من سلوك الفرد وعدم تشجيعه على السلوك الصحيح. وعوامل اجتماعية متمثلة في عدم الرعاية الاجتماعية والتفكك الاسري. وعوامل جسدية متمثلة في العاهات والعجز فقد يكون من اسباب الخجل الشعور بالنقص لدى بعض الاطفال الذين يعانون من عاهات وعيوب خلقية، مما يجعلهم يميلون للعزلة. وللوقاية من الوقوع في دائرة الخجل بث الثقة في نفس المراهق وتشجيعه على المهارات الاجتماعية وتقديم جوا دافئا ومتقبلا. ومن الوسائل العلاجية تشجيع توكيد الذات فيجب ان يسألوا بصراحة عما يريدون وكيف يمكن لهم التغلب على خوفهم وارتباكهم من اجل التعبير عن انفسهم. وتشجيع السلوك الايجابي بتعليمه بأن الخجل سلوك يقوم به الاطفال وهو ليس ملازما فيهم وانه يمكن مقاومته بالتدرب على سلوكات جديدة، تؤدي الى امكانية زيادة الاتجاهات الايجابية وتحسين الاتصال مع الاخرين.

الحب والتعاطف

ان السمة الاساسية للنمو الانفعالي في المراهقة هي الرغبة في العطف على الاخرين وكسب عطفهم في الوقت نفسه، ولا شك ان عملية الاخذ والعطاء العاطفيين ضرورية لتامين الاستقرار العاطفي في حياة المراهق. حيث انه بحاجة الى الدعم العاطفي وخاصة في المنزل الذي تربى فيه، ونمو المراهق واقترابه من سن الرشد لا يعني انه ليس بحاجة الى عطف الاخرين من الكبار عليه.

الملل

يشيع الملل عندما يغيب المرح او تتضاءل الرغبة بالحياة لدى المراهق. ويشيع الملل عند المراهقين ويؤثر بشكل سلبي وخطر على نموهم، حيث ينعدم لدى المراهق الاهتمام بالمدرسة وتفتقد حياته لوجود هدف، والملل هو نوع من الكابة

يصيب الناشئة الذين تتقصهم الشعبية بين اقرانهم ويعانون من الرفض او الحرمان، والمراهق الذي يعاني من الملل يرجع مللة الى بؤس محيطه، والى انعدام حريته في ممارسة اهتماماته الخاصة، والى شعوره بنوع من الغربة مع نفسه. وفي كثير من الاحيان يصاحب الملل الاحساس بانعدام الجدوى وبتفاهة الاشياء والاشخاص في محيط الناشئ.

الغضب عند المراهق

يرتبط غضب المراهق بسعيه لتوكيد ذاته واثباتها، وقد يبدو الغضب سلوكا شاذا الا انه يستمر به المراهق من اجل تحقيق التميز عن الاخرين. ويكون الشغل الشاغل للمراهق في فترة مراهقته هو تحقيق استقلاليته بشكل قوي وهذا ما يجعل المراهق حساسا ومعرضا اكثر من سواه للغضب. والغضب خلال المراهقة يتفجر ويقوى بسبب المطالب التي يلقيها الراشد على المراهق محاولا دفعه للخضوع لرغباته، وهذه المطالب هي بعض قواعد السلوك الاجتماعي التي يحاولل الاهل غرسها في الناشئ.وهناك عدة امور اخرى تثير غضب المراهقين تشمل اللباس والنضج الوالدي وخلاف المراهق مع الكبار بشان ما هو صح او خطا بما يقوم به من افعال والمحاولة المستمرة للوالدين لايجاد العيوب في ولدهما المراهق. كما ان المزاح الذي يحمل في طياته انتقادا وسخرية من المراهق وشخصيته يشكل سببا جوهريا لغضبه. ويتسع نطاق الغضب والتذمر لدى المراهق ليشمل الاخرين عندما تتسع دائرة العلاقات الاجتماعية له، وتمتد خارج المنزل فيصبح يشكو من الاقارب مثلا الذين يضعون انفسهم مكان الاهل ومن كل من يتعرض له من اصدقاء العائلة من نقد. وما ان تتشكل اتجاهات المراهق ومعتقداته الخاصة فيه حتى يبدي غضبه على كل من يخالفه فيها.

القلق

يخطئ من يعتقد ان المراهق يعيش حياة هادئة خالية من الفوضى او الصراعات النفسية. فالمراهقة هي فترة عواطف وتوتر وشدة تسودها الكثير من الازمات النفسية والمعاناة والقلق، وفيها يعاني المراهق من اضطرابات في حياته الداخلية ومن عدم استقرار نفسي وفكري، وهذا ما يبعث فيه حالة من القلق ناتجة عن احساسه بانه مهدد من الاشخاص الذين من حوله او خائف من القيام باشياء لا ينجح فيها مثلا. ويمكن تصنيف اسباب القلق في حياة المراهق الى ثلاثة اصناف:

1. الضغوط والمشكلات المؤثرة في حياة المراهق.
2. عوامل ترتبط بالفترة التطورية للمراهق.
3. المصاعب والصراعات غير المحلولة في حياة المراهق.

المحور الثاني: يتضمن علاقة المراهق بالمجتمع (الاسرة، المدرسة، الاقران، وسائل الاعلام).

المراهق والمجتمع

يمكن توضيح علاقة المراهق بالمجتمع من خلال توضيح علاقته بمؤسسات ذلك المجتمع على على اختلافها واختلاف تأثيرها على نمو شخصيته وهي كما يأتي:

1. العلاقة مع الاهل (الاسرة):

بالرغم من حاجة المراهق للحرية من اجل ان يكون قادرا على اختبار الحياة، لابد من التأكيد على ان الارشاد والحماية من الظروف الخطرة واجب على الاهل خلال هذه المرحلة، فالتربية الفاعلة في البيت تؤمن للمراهق الانتقال السلس من الارتباط الامن بالأهل الى الانفصال عنهم وتشير الدراسات الى ان الدفء والتقبل داخل الاسرة مع التوجيه غير المتسلط يؤديان الى مراهقة كفوءة

ومتكيفة ومتوازنة. ومن الطبيعي ان يمر خلال هذه المرحلة بفترة يتوقف خلالها عن النظر الى والديه باعتبارهما مثاله الاعلى، وعندما يحدث ذلك نلاحظ ان الخضوع لسلطة الوالدين يتقلص بشكل ملحوظ، وهكذا تنشأ المواجهات السلبية بين الاهل والمراهقين وهي ناتجة عن اختلاف جذري في وجهات النظر فالآباء يتطلعون الى امور عديدة كترتيب الغرفة او الذهاب الى حفلة او تحديد ساعة العودة الى البيت او القيام بالواجبات المنزلية كأمور ذات اهمية مشتركة للأسرة بينما يتطلع المراهق الى هذه الامور باعتبارها امور شخصية بحتة ولا يحق لاحد ان يتدخل فيها.

وحتى يتمكن الاباء من استيعاب ابناءهم في هذه المرحلة لابد لهم من توفير جو نفسي اجتماعي خال من الضغوطات واتاحة الفرص الكافية لأبنائهم لممارسة الانشطة التي يرغبون فيها، وتدريب الابناء على محاولة اكتشاف ما يحيط بهم عن طريق التفكير والاستقصاء ومساعدة الابناء على تقييم افكارهم وتجاربهم دون الشعور بالذنب او خيبة الامل وتقبل الافكار الجديدة واحترام حب الاستطلاع والتساؤلات المستمرة وعدم المبالغة في مساعدة الابناء لتشجيعهم على الاستقلال وان يزودوا ابناءهم بالحقائق والخبرات الثقافية والاجتماعية كي تضيف اليهم حقائق جديدة تشكل لهم نوعا من التحدي لقدراتهم العقلية، وتوفير وسائل الثقافة المختلفة داخل الاسرة وتوجيه الابناء الى حسن استخدام هذه الوسائل والمعينات.

2. المراهق والمدرسة

ان المراهقة مرحلة عمرية تشهد نموا جسميا ونفسيا وذهنيا، بحيث يصبح المراهق شخصا واعيا بمجموعة من الأشياء التي افتقدها في طفولته، فيرى في نضجه وسيلة لتحقيق ما يتطلع إليه من آمال بحيث يخلق عالما مثاليا سرعان ما يصطدم بواقع بعيد عن أهدافه المسطرة، فينعكس ذلك على سلوكاته بشكل كبير، وإذا كانت انفعالاته تبدأ في حضن الأسرة، فسرعان ما ينقلها إلى فضاء

المدرسة والفصول الدراسية، فتتخذ سلوكاته شكلين أساسيين هما: الخضوع الكلي لأوامر المدرسين والمؤطرين التربويين أو إعلان الثورة في وجه الجميع، وكلاهما سلوكان مرفوضان لان الأول يعني الانطواء و الغياب الكلي لشخصية المراهق، أما الثاني فهو شكل فوضوي قد يدمر الذات بشكل كلي، فلا مفر اذن من نهج شكل معتدل و مقبول لتحقيق التوازن المرغوب. وتتعدد العوامل في ما يتخبط فيه المراهق من أزمات، يمكن حصر بعضها في التحرر الشديد الذي تمنحه الأسرة للمراهق في هذه الفترة، قوة الضغط الذي يمارس على المراهق و انتقاد تصرفاته بشكل متواصل. عجز الأسرة خاصة الوالدين في السيطرة على سلوكيات المراهق، سوء معاملة الطاقم التربوي والإداري للمراهق مما يساهم في زيادة ثورته بدل نقص حدتها، قسوة الحياة التي يعيشها المراهق في جوه الأسري وكثرة مشاكله وإحساسه بالحرمان ماديا ومعنويا، من هنا يتضح لنا التعالق الموجود بين ما يعيشه المراهق داخل الأسرة وما ينتج عنه من ردود أفعال داخل المدرسة، فالمراهق ابن بيئته ومجموع ما تلقاه من قيم ومبادئ منذ طفولته يكون لها أبلغ التأثير على بناء شخصيته عند المراهقة، ولتجاوز هذه المشاكل يمكن اقتراح عدة حلول منها العمل على تقريب الصلة بين الأستاذ والتلميذ خاصة في المرحلة الثانوية، بحيث تتجاوز علاقة أستاذ–تلميذ لتغدو علاقة صداقة، والقيام بحملات توعوية داخل المدرسة لتحسيس الأطراف المعنية بصعوبات المرحلة والعمل على تخطيها. محاولة توريط التلميذ بشكل ايجابي وإشراكه في إنتاج الدرس وتربيته على حس المساءلة والمناقشة، اعتماد الوسطية والاعتدال في معاملة المراهق بحيث يترك له هامش للتعبير عن آرائه دون أن يتحول الفصل لمسرح تعم فيه الفوضى. ختاما يمكن القول: إن المراهقة مرحلة طبيعية لا ينبغي اعتبارها أزمة أو مأزقا يصعب تخطيه، بل فترة عادية وجب توالي الجهود وتعاون كل الأطراف لتجاوزها بيسر.

3. العلاقة مع الاقران والاصدقاء :

أن اول ما يتطلبه المراهق في صديقه هو ان يكون قادرا على فهمه ويظهر له من الود والحنان ما يساعده في التغلب على حالات الضيق وعدم الاستقرار التي تعتريه من وقت لآخر. وقد يحدث في بعض الاحيان ان يكون هذا الصديق اكبر منه سنا كأحد مدرسيه او اقاربه ويشترط في مثل هؤلاء الاشخاص الا يكون لهم عليه سلطة مباشرة وتكون علاقة المراهق بهم قائمة على الود والاحترام ومن ثم يجد جوا طليقا حرا يتحدث فيه عن متاعبه ورغباته دون تكلف.

أن الصداقات التي يكونها المراهق اكثر دواما من الصداقات التي تتكون في مرحلة الطفولة والتي تنفصل لأتفه الاسباب، حيث ان صديق الطفولة لا يخرج عن كونه رفيقا من رفاق اللعب، فعندما تنتقل الاسرة من مسكنها الى مسكن جديد، تنقطع صلة الطفل برفاق اللعب من ابناء الجيران السابقين، ولا يحاول الاتصال بهم او السؤال عنهم كأن لم تكن تربطه بهم اي صلة من الصلات في وقت من الاوقات لأنه مشغول عنهم بما كونه من صداقات جديدة في المنطقة الجديدة التي تسكنها الاسرة. ويحدث نفس الاتجاه في المدرسة، فإن الطفل يميل الى اختيار اصدقائه من بين زملائه في الصف، واذا ما انتقل الى صف آخر فإنه يبحث عن رفاق جدد من صفه الجديد. فإن اساس اختيار الاصدقاء في مرحلة الطفولة، يقوم على انهم رفاق اللعب، على عكس الصداقات التي تتكون في مرحلة المراهقة فهي تقوم على اسس متنوعة منها ما يتصل بالميول والاتجاهات او القدرة والمهارة وغير ذلك. علما بأن في الفترة الاخيرة من المراهقة يميل المراهق الى اختيار اصدقاء من الجنس الاخر حيث يميل الى قضاء وقت اطول معهن.

4. المراهق ووسائل الاعلام:

إن التلفاز والأنترنيت لهما تأثير كبير على شخصية الفرد وخاصة المراهق لأن لها مزايا جذابة تنقل الخبر والصورة بألوان مغرية وترفقها بالحركة. وكيفية التقديم لها القدرة على تكبير الأشياء الصغيرة وتحريك الثابتة منها. هناك فن وعلم وإستخدام آخر التقنيات في عالم الأتصال لزيادة جاذبية المعروض وإغراء المشاهد. حقا إن التكنولوجيا المتمثلة ب(التلفاز والانترنيت ومواقع التواصل الاجتماعي والتقنيات الاخرى على اختلاف انواعها ومسمياتها) اصبحت مدرسة وسيف ذو حدين ودخلت كل بيت واصبحت المعلم الكبير للشعب ولها تأثير على الفرد اكبر من الصحافة والكتب.

وتعود أسباب تاثير تلك الوسائل على الفرد بصورة عامة والمراهق بصورة خاصة هو دخولها لكل بيت وجاذبيتها وسهولة الحصول عليها حيث اصبحت في متناول كل فرد صغيرا او كبيرا من الصعب ان نمنع الطفل والمراهق من المشاهدة، إضف الى ذلك انها تعرض كل البرامج العاطفية والجنسية والتي تعوض حالة الحرمان والكبت وقد تنقل الفرد او المراهق الى عالم يحبه مليىء بالإثارة والخيال والروعة وهو بالنسبة اليه تنفيس وهروب من المشاكل البيتية والنفسية والحياتية. وللتقليل من الاثار السلبية التي تتركها تلك الوسائل، يمكن تكوين عادات وممارسات جديدة في مجال الصحة والإجتماع والرياضة وتعلم اللغة وتذوق الفن والجمال والألوان والتسلية والتأثير على العادات والتفكير كما يمكن زيادة الخبرات والمعارف في الحياة في مجالات التكنولوجيا والعلوم والزراعة وزيادة العلم والمعرفة ويتم ذلك عن طريق تخصيص وقت معين والعمل على مراقبة تطبيق ذلك، وعدم السماح بالأنزواء في الغرف وترك العائلة، ومن الضروري ايضا الوعي والتمييز لما هو جيد ومفيد ولما هو غير جيد في تلك الوسائل وعدم إضاعة الوقت.

المحور الثالث: يتضمن أهمية العمل في حياة المراهق، واهمية اختيار المهنة والعوامل المؤثرة فيها وتوافقه معها.

المراهق والمهنة

يبدأ الاختيار المهني عادة في مرحلة المراهقة وعندما يكون الطالب على ابواب الالتحاق بالمدرسة الاعدادية ينبغي عليه ان يتخذ بعض القرارات الخاصة بالتحاقه بنوع التخصص الذي يريده(علمي، أدبي، تجاري ، صناعي...الخ). ولاشك ان مثل هذه القرارات التي يتخذها بشأن ما يختاره قد تؤثر إلى حد بعيد في مستقبله المهني.

العوامل المؤثرة في إختيار المراهق لمهنته:

هناك عوامل عديدة تؤثر في إختيار المراهق لمهنته المستقبلية نذكر منها ما يلي:

أ- **العوامل الشخصية:** يختلف الناس فيما بينهم في إستعدادتهم وقدراتهم وميولهم، كما يختلفون في السمات والصفات المطلوبة لأداء العمل بنجاح ورضا. فقد بين بوردن (Bordin, 1963) أن المهن تتباين وفقاً لسمات الشخصية المطلوبة. وأشار سيجل (1960) إلى أن سمات الكتاب المبدعين تختلف عن سمات المحاسبين، إذ يتميز المحاسبون بشخصية متكيفة ونمط دفاعي مثل العزلة والعقلانية، في حين يتصف الكتاب المبدعون بالتمرد والعزلة. أما سمول (*Small*) فقد كشف عن وجود علاقة بين الشخصية المتكيفة والإختيار المهني، إذ تبين أن المراهقين المتكيفين كانوا أكثر واقعية في إختيارهم لمهنهم من المراهقين غير المتكيفين. وقد ذكر هرمز وإبراهيم في هذا الصدد وجود علاقة بين القدرات الخاصة وبين الإختيار المهني. فالأعمال المختلفة تتطلب مهارات خاصة لفظية أو حركية، في حين أن

أعمالاً أخرى تتطلب إبداعاً وأصالة وإستقلالاً ذاتياً. ولهذا فإن إمتلاك أو فقدان بعض هذه الإستعدادات والقدرات يمكن أن يكون حاسماً في النجاح أو الفشل.

ب- **العوامل النفسية:** تؤثر العوامل النفسية في إختيار المراهق لمهنته، فقد يتيح إختيار المراهق لهمنة معينة إشباع بعض الدوافع بصورة مباشرة أو غير مباشرة بوسائل مقبولة إجتماعياً. فهناك بعض الدوافع مثل دافع السيطرة، ودافع الحنو الوالدي، قد تلعب دوراً أساسياً في ميل المراهق إلى هذه المهنة أو تلك، وذلك بأن تجعله يعمل ضابطاً في الشرطة، أو مختصاً بالخدمة الإجتماعية، أو بإدارة بعض الأعمال، أو العمل في الطب أو التمريض.

ج- **الميول والقيم:** لا يعد تحديد القدرات بمفردها أساساً كافياً لإختيار المهنة المناسبة للمراهق، فالمراهق قد يستطيع القيام بأعمال كثيرة، فالعمل الذي يميل إليه هو ذلك العمل الذي يحقق فيه أعلى قدر من الرضا والسعادة والنجاح. فقد أظهرت دراسة (تيرمان) الطولية على مجموعة من المراهقين الموهوبين أن 58% من الذين أظهروا ميلاً نحو الهندسة أصبحوا مهندسين فعلاً فيما بعد، وأن 83% ممن أظهروا الميل نفسه أصبحوا فيما بعد فيزيائيين إضافة إلى الهندسة. فالميول ذات أهمية خاصة في إختيار المراهق لمهنته؛ لأنها من العوامل المهمة للتنبؤ بنجاح الطلبة وإختيارهم المناسب للدراسة والمهنة، وهذا ما يؤكد نتائج الدراسات التي بينت أن الأفراد الذين يعملون في مهن تتفق مع ميولهم يبدون أكثر رضا وأكثر إرتياحاً في عملهم، وأن أكثر الطلاب تحمساً للدراسة هم أكثر ميلاً نحوها. فالميول تعد دافعاً لبذل الجهد ومتابعة النشاطات، وقد بينت الدراسات أن الميل المهني عند الفرد يتبلور في سن 18 سنة ويثبت في عمر 21 سنة. ومن جهة أخرى فإن توجيه المراهقين توجيهاً تربوياً مهنياً لا يعتمد على الميول والقدرات عندهم، بل على القيم التي يحملونها وما لها من أثر فعال في توجيههم

لإختيار مهنهم. وهذا ما أكدته دراسة (فلورنس) ودراسة (مكارثي) في وجود علاقة إرتباطيه بين القيم الإقتصادية والمهنية والتجارية، وبين القيم الإجتماعية والميول نحو الخدمة الإجتماعية، والقيم الجمالية والميول نحو المهن الفنية والقيم السياسية.

د- **الجنس:** يتأثر إختيار المراهق للمهنة بالجنس (ذكراً كان أم أنثى)، إذ إن بعض المهن التي تناسب الرجل قد لا تناسب المرأة. كما أن دخول المرأة ميدان العمل أدى إلى تغير في طموحها المهني. فقد ذكر باردويك (Bardwick, 1971) أن غالبية النساء أدركن أن دور المرأة يتوقف على حسن قيامهن بمهنة الزوجة والأم، وبدرجة ثانوية على إعالة الأسرة. ولكن مع التغير الإجتماعي فإن الإتجاهات نحو عمل المرأة آخذة في التغير، حيث أزدادت مطالب الحياة وتعقدت وأصبحت الحاجة ماسة إلى عمل كل من الرجل والمرأة، مما أدى إلى زيادة عدد النساء العاملات.

هـ- **تأثير الوالدين:** يؤثر الآباء تأثيراً كبيراً في إختيار أبنائهم لمهنهم سواء بصورة مباشرة أو غير مباشرة. فالأب الذي يهوى الموسيقى يسعى إلى توفير جو موسيقى لأبنائه، وكذلك الأب الذي يهوى الرسم... إلخ. فالآباء يعدون قدوة لأبنائهم، إذ يميل الأبناء الذين يتوحدون مع آبائهم إلى إختيار مهنة آبائهم، وإكتساب ما لديهم من ميول وقيم وأهداف. أما الأبناء الذين يكرهون آباءهم فينبذون مهنهم حتى ولو كانت ملائمة لهم. كما يلزم الآباء أحياناً أبناءهم بإختيار مهن معينة دون الأخذ بعين الإهتمام رغباتهم، مما ينجم عن ذلك كثير من الأخطار (مشكلات تحصيلية أو مهنية). وقد أكدت الدراسات أن الأسرة بصفة عامة والأب بصورة خاصة من أقوى المؤثرات الإجتماعية في توجيه الأبناء نحو الدراسة، كما أكدت أيضاً قيم الوالدين وإتجاهاتهم في الإختيارات المهنية لأبنائهم.

و- **المستوى الإجتماعي والإقتصادي للمراهقين:** يسعى المراهق في إختياره لمهنته إلى تأكيد المكانة الإجتماعية للمهنة والمستوى الإجتماعي والإقتصادي الذي يترتب على إختيارها. فدافع التقدير الإجتماعي من الدوافع القوية في إختيار المراهقين لمهنهم ذكوراً أم إناثاً، فقد وجد إمبي(1956) في الولايات المتحدة الأمريكية أن الذكور من المستوى الإجتماعي العالي يطمحون إلى مهن ذات مستوى عال بالمقارنة مع الذكور من مستوى إجتماعي أقل. أن المستوى الإجتماعي والإقتصادي الذي ينتمي إليه المراهق يؤدي دوراً أساسياً في تحديد درجة ما تحظى به المهن المختلفة من قبول وجاذبية. بمعنى أن المهنة الواحدة قد تكون مقبولة في طبقة إجتماعية، وغير مقبولة في طبقة إجتماعية أخرى. وأحد التفسيرات الممكنة للتفاوت بين المستويات الإجتماعية والإقتصادية في الأهداف المهنية هو الفروق في القيم التي يتبناها أبناء هذه المستويات مما يجعلهم يختلفون في إختياراتهم المهنية.

ز- **التأثيرات المدرسية وجماعة الأقران:** تؤثر علاقة المدرس بطلابه المراهقين تأثيراً كبيراً في درجة حبهم أو نفورهم من بعض المهن. كما أن علاقة المراهقين بأقرانهم تؤثر أيضاً في إختيارتهم المهنية، فقد أظهرت الدراسات أن تأثر المراهقات بمدرساتهم يفوق تأثر المراهقين بمدرسيهم ولاسيما في بداية المراهقة، حيث يبلغ هذا التأثير أقصاه عند كلا الجنسين. فقد أشارت دراسة مين أن 39% من إختيارات الطلبة للفروع المختلفة قد تمت وفقاً لإرشاد المعلمين وتوجيههم في المدرسة. أما فيما يتعلق بتأثير الأقران فقد تبين من خلال الدراسات العديدة أن هذا التأثير نسبي، ويتعلق بنمط المجتمع الذي يعيش فيه المراهق وجنسه، وعوامل أخرى تؤثر في الإختيار المهني.

توافق المراهق مع المهنة

يعد التوافق للعمل أحد المشاكل العملية الهامة في حياة المراهق فقد يفشل الكثيرون في اعمالهم لانهم يفتقدون المبادأة التي يتطلبها اتخاذ القرارات وتحمل المسؤوليات، فالبعض منهم يتمكن من الاستفادة من الفرص التي تعرض لهم في حين يفتقد الاخرون هذا فيفتهم النجاح، لذا فعلى المراهق ان يثبت ذاته ويكون على وعي بحقيقة التجربة وعلى جانب من الاتزان يتيح له ان يجعل الاخرين يتعاونون معه، وان يفصح عن روح الصداقة والتوافق.

المحور الرابع: يتضمن اتجاهات المراهقين وميولهم أهميتها ومصادر اكتسابها والعوامل المؤثرة فيها.

أهمية الميول والاتجاهات

إن أهمية الميول ترجع إلى دورها البارز في تحميس الطلاب إلى الدراسة، لذا فإن أكثر الطلبة إنجازاً أكثرهم ميلاً وتوجهاً للدراسة. ولا يقتصر ميل الطلبة على حبهم للمادة الدراسية فقط بل يرتبط ذذلك بحبهم وميلهم لمعلميهم وأقرانهم في المدرسة كذلك، ولعل أهمية الميول قد ظهرت بعد الصورة الصناعية، وأقدم نظرية تناولت الميول هي نظرية (بارسونز 1909) حيث ارتبط الميول بمقدار ما يحتاجه العامل في المصنع حتى يحقق أكبر إنجاز، وهذا لم يكن موجداً فكانت المصانع وأرباب العمل لا يهمهم إلا أن يقوم العامل بأداء عمله فقط دون الاهتمام بميله أو حتى رضاه عن هذا العمل، لذا ظهرت نظرية بارسونز التي تفترض أن التكيف المهني يزداد عندما تتسجم خصائق الفرد وميوله مع المهنة. وهناك عدد من التعريفات التي تناولت الميول منها تعريف سترونك للميل الذي يرى بأنه استعداد لدى الشخص يدعو إلى الانتباه. أو هو شعور يصاحب انتباه الشخص واهتمامه بموضوع ما. وتبرز أهمية دراسة الميول كما يلي:

1. التوجيه التربوي والمهني: حيث يبرز ذلك في أهمية الميول في تحديد وتوجيه حياة الأفراد التعليمية، وحياتهم المهنية كذلك.
2. الاختيار والتصنيف: حيث تستعمل الميول لاختيار الموظفين الذين يلتحقون بمهنة معينة.
3. البحث التربوي والاجتماعي: حيث يستخدم الباحثون الميول لاكتشاف التغيرات والاستقرار في المجتمع.
4. تعتبر أداة اتصال مباشرة بين المرشد النفسي والطلاب.
5. تعتبر وسيلة مفيدة تساعد على المناقشة بين الطالب ووالديه.
6. تستعمل كدليل لمساعدة الشخص على التكيف وتطوير خططه المهنية.
7. تساعد الناس على فهم عدم رضاهم الوظيفي.
8. عمل بعض الإحصاءات اللازمة بناء على مقاييس الميول.
9. دراسة العلاقات الشخصية الداخلية مثل زواج ذوي الميول المتشابهة.
10. دراسة سلوك المجتمعات.
11. المساعدة في تصميم الوظائف والظروف المحيطة بها بناء على ميول الناس.

أما الاتجاه فهو مفهوم يعبر عن محصلة استجابات الشخص نحو ظاهرة اجتماعية معينة، وذلك من حيث تأييد الشخص لهذا الموضوع أو معارضته له.
وعرف جيلفورد الاتجاه بأنه: استعداد خاص يكتسبه الأشخاص بدرجات متفاوتة ليستجيبوا للمواقف التي تعترضهم بأساليب معينة قد تكون مؤيدة أو معارضة لتلك المواقف.

أهمية دراسة الاتجاهات

تكمن أهمية دراسة الاتجاهات في انها تلعب دوراً حاسماً في التعليم والأداء، لأن مشاعر المتعلمين واتجاهاتهم نحو المواد الدراسية والنشاطات المدرسية الأخرى، وكذلك اتجاهاتهم نحو زملائهم ومعلميهم وذواتهم تؤثر في قدرتهم على تحقيق الأهداف التعليمية التعلمية، لأن التعلم الذي يؤدي إلى تكوين اتجاهات نفسية مناسبة لدى المتعلمين يكون أكثر جدوى من التعلم الذي يؤدي إلى اكتساب المعرفة فقط. ويعود سبب ذلك إلى أن الاتجاهات النفسية تبقى آثارها ويحتفظ بها لمدة طويلة، بينما تخضع الخبرات المعرفية بصورة عامة لعوامل النسيان. كما تؤثر الاتجاهات في قدرتهم على التفاعل الاجتماعي، والعمل المشترك مع الآخرين، وفي قدرتهم على تحقيق ذواتهم، وبالتالي تؤثر في قدرتهم على التكيف والاستجابة للتغيرات المستمرة التي يواجهونها في المجتمع من حولهم.

يرى الباحثون في سيكولوجية الشخصية، أن الشخصية في جانب كبير منها ما هي إلا مجموعة الاتجاهات النفسية التي تتكون عند الشخص فتؤثر في عاداته وميوله وعواطفه وأساليب سلوكه المختلفة. وأنه على قدر توافق الاتجاهات النفسية وانسجامها واتساقها تكون قوة الشخصية، وعلى قدر فهمنا لاتجاهات الفرد يكون فهمنا لحقيقة شخصيته.

مصادر اكتساب الاتجاهات

تتكون الاتجاهات اما بتعرض الفرد لموضوع الاتجاه او التفاعل مع الآخرين الذين يتمسكون بهذا الاتجاه ، أو بوجود استعدادات في الشخصية تتضمن المعايير عن طريق التنشئة في الاسرة فقدد تتكون اتجاهات سلبية نتيجة التعرض الى خبرات مؤلمة في مرحلة من مراحل النمو وبالأخص في مرحلة الطفولة.

ويتحدد اكتساب الفرد للاتجاهات بثلاثة أمور هي:

1. **تقبل المعايير الاجتماعية عن طريق الإيحاء** : وهي أكثر العوامل انتشارا فقد يقبل الفرد اتجاه ما دون ان يكون له اتصال مباشر بالاشياء او الموضوعات المتصلة بهذا الاتجاه فتحدده المعايير الاجتماعية التي يكتسبها الاطفال من آبائهم دون نقد او تفكير.
2. **تعميم الخبرات الشخصية** : عن طريقها يكتسب الفرد اتجاهاته من تعميم الخبرات ، فالاتجاهات هي نتائج للمواقف التي واجهت الفرد والخبرات التي مرت به واستجاباته نحوها. فالفرد مثلا يتعلم الاتجاهات التي ينقلها له الآباء فيستجيب لها ويلقى تعزيزا متصلا لتقبله وجهة نظر بيئته ، فالطفل ينفذ فكرة أبيه أو أمه أو معلمه دون ان تكون لديه فكرة عن أسباب ذلك ، حتى يصل الى درجة من النضج يستطيع ان يميّز بين الافعال وحينما يدرك ذلك سيعممها في حياته سواء الخاصة او العامة.
3. **الخبرات الانفعالية الشديدة** : هي اكتساب الاتجاهات عن طريق التجارب الشخصية والصادمة أحيانا. فالطفل الذي يقاسي من سوء معاملة أبيه أو معلمه قد يكون اتجاهات سلبية نحوهما. وهناك تجارب يمكن ان تولد اتجاهات مناصرة.

العوامل المؤثرة في نمو الاتجاهات: هنالك عدة عوامل تؤثر في نمو الاتجاهات وهي:

1. **العوامل الثقافية:** لها دور في تحديد الاتجاهات والمعتقدات والقيم في نمو اتجاهات الفرد، ومن هذه المؤثرات الثقافية يكتسب الفرد الاتجاهات السائدة في البيئة التي يعيش فيها. فالاتجاهات هي دالة للمجتمع والنمط الثقافي العام السائد فيه وكذلك الثقافات الفرعية الموجودة به. والاسرة هي المصدر الاساسي لنمو الاتجاهات اذ يتعلمها الطفل عن طريق والديه واخوته ومن

في الاسرة ، ثم يأتي دور المدرسة والمؤسسات المختلفة التي لها دور فعال في معتقدات كل عضو فيها واتجاهاته.

وقد أثبتت الدراسات ان اتجاهات التلاميذ تتغير نتيجة تأثرهم بمعلميهم، على ان هناك حقيقة على العموم تتفق مع معتقدات الآباء ، واذا كان الاتفاق غير متكامل فان التلاميذ يغيرون اتجاهاتهم على نحو يجعلهم يختلفون عن آبائهم، على ان المعلمين يحاولون تخليص التلاميذ من بعض الاتجاهات التي تعلموها في بيوتهم والتي تكون غير مرغوب فيها اجتماعيا كتعزيز الملكية الخاصية غير المحدودة ، كما ان المعلم يقوي تأثير البيت وتنمية الاتجاهات التي جاء بها معه الى المدرسة ، عن طريق الدين والأدب والتأريخ ، فالمعرفة التأريخية تعلّم الوطنية.

وهكذا يكتسب الطفل عن طريق أسرته ومدرسته ومؤسسات المجتمع الاخرى اتجاهاته ويكتسبها بطرق مختلفة تبعا لأهميتها ومعناها بالنسبة له.

2. **العوامل الوظيفية:** أي الحاجات والمطالب والانفعالات وسمات الشخصية والنمط العام لها حيث انها توجه الفرد لاكتساب اتجاهات ومعتقدات معينة.
3. **العوامل العقائدية (الحقائق ونمو الاتجاه)** : نتيجة تطور الحياة وجد الفرد انه غير قادر بنفسه على تحقيق حاجاته وكذلك في الوصول الى الحقائق الموضوعية المرتبطة بجوانب الحياة المختلفة. فلابد ان يعتمد على الآباء اولا لتزويده بالحقائق التي تقوم عليها الاتجاهات التي يكتسبها منهم ثم تؤكد وتتبلور خارج الاسرة.

فقد بينت بعض الدراسات على ان تدريس الحقائق المتصلة بمسألة ما لا يؤدي بالضرورة الى تغيير الاتجاهات نحوها. وان الحقائق تغير الاتجاهات حين تصل بموقف غامض يوجد فيه الشخص ولا يكون لديه تفسير واضح عنه ، ويزيد احتمال انتقال الأثر من تعلم الحقائق الى تغير في الاتجاه حين تستخدم الحقائق كنقطة بداية للتفكير في المشكلة.

المحور الخامس: يتضمن بعض مشكلات المراهقين(التاخر الدراسي، السلوك العدواني ، وجنوح المراهقين)

بعض مشكلات المراهقين

- **التأخر الدراسي:**

التأخر الدراسي هو حالة تأخر أو نقص في التحصيل لأسباب عقلية أو جسمية أو اجتماعية أو انفعالية بحيث تتخفض نسبة التحصيل دون المستوى العادي. أو هو انخفاض الدرجات التي يحصل عليها الطالب في الاختبارات الموضوعية للمواد الدراسية عن 50% من الدرجة الكاملة سواء في الاختبارات الفصلية أو الاختبارات والأعمال الشهرية. إن هذه المشكلة موجودة في مختلف مراحل الدراسة ولكنها في مرحلة المراهقة تأخذ ابعادا خطيرة بسبب حالة المراهق النفسية وعلاقته بنفسه وبالآخرين من أفراد عائلته وبزملائه ومدرسيه. إن مشكلة مسألة التأخر الدراسي تتوقف على التعاون التام، والمتواصل بين ركنين أساسيين هما البيت والمدرسة ونعني بالبيت طبعاً مهمة الأباء والأمهات ومسؤولياتهم بتربية أبنائهم تربية صالحة، مستخدمين الوسائل التربوية الحديثة القائمة على تفهم حاجات الأبناء وتفهم مشكلاتهم وسبل تذليلها، وهذا يتطلب منا:

1. الإشراف المستمر على دراستهم، وتخصيص جزء من أوقاتنا لمساعدتهم على تذليل الصعاب التي تجابههم بروح من العطف والحنان والحكمة، والعمل على إنماء أفكارهم وشخصياتهم بصورة تؤهلهم للوصول إلى الحقائق بذاتهم، وتجنب كل ما من شأنه الحطّ من قدراتهم العقلية بأي شكل من الأشكال، لأن مثل هذا التصرف يخلق عندهم شعوراً بعدم الثقة بالنفس ويحد من طموحهم.
2. مراقبة أوضاعهم وتصرفاتهم وعلاقاتهم بزملائهم وأصدقائهم، وكيف يقضون أوقات الفراغ داخل البيت وخارجه، والعمل على إبعادهم عن رفاق السوء،

والسمو بالدوافع، أو الغرائز التي تتحكم بسلوكهم وصقلها، وإذكاء أنبل الصفات والمثل الإنسانية العليا في نفوسهم.

3. العمل على كشف مواهبهم وهواياتهم، وتهيئة الوسائل التي تساعد على تنميتها وإشباعها.
4. مساعدة أبنائنا على تحقيق خياراتهم ،وعدم إجبارهم على خيارات لا يرغبون فيها.
5. تجنب استخدام الأساليب القسرية في تعاملنا معهم، وعدم النظر إليهم، والتعامل معهم وكأنهم في مستوى الكبار، وتحميلهم أكثر من طاقاتهم، مما يسبب لهم النفور من الدرس والفشل.
6. مساعدتهم على تنظيم أوقاتهم، وتخصيص أوقات معينة للدرس، وأخرى للراحة واللعب مع أقرانهم. أما الركن الثاني فهو المدرسة حيث إن المهمة العظيمة والخطيرة الملقاة على عاتق المدرسة تتطلب الإعداد والتنظيم الدقيق والفعال للركائز التي تقوم عليها المدرسة والتي تتمثل في:

أ. إعداد الإدارة المدرسية.

ب. إعداد المعلمين.

ج. إعداد جهاز الأشراف التربوي.

د. إعداد المناهج والكتب المدرسية.

هـ. نظام الامتحانات وأنواعها وأساليبها.

و. تعاون البيت والمدرسة.

ز. الأبنية المدرسية وتجهيزاتها.

إن هذه الركائز جميعاً مترابطة مع بعضها البعض، وكل واحدة منها تكمل الأخرى، ويتوقف نجاح العملية التربوية والتعليمية في المدرسة على تلازم وتفاعل هذه الركائز ببعضها، وكلما توطدت وتعمقت حركة التفاعل هذه كلما

استطاعت المدرسة تحقيق ما تصبو إليه من خلق جيل واعٍ ، متسلح بسلاح العلم والمعرفة ، وملتزم بالأخلاق والمثل الإنسانية العليا.

- **العنف والعدوان:**

ويقصد به السلوك الذي ينتج عن مشاعر ودوافع تتضمن عنصر التدمير وسوء النية للآخرين. كما انه محاولة الايقاع بأرواح الناس او ممتلكاتهم او سمعتهم او عقائدهم دون سبب واضح او معقول. كما انه سلوك مدفوع بالغضب والكراهية والمنافسة الزائدة ويتجه الى الايذاء والتخريب او هزيمة الاخرين وفي بعض الاحيان يتجه الى الذات وعند فرويد يعتبر الدافع العدواني دافع فطري وغريزي.

ويتداخل هذان المفهومان (العنف والعدوان) فالعدوان يعرف بطريقة تجعله يستغرق مفهوم العنف فالعنف هو صورة من صور العدوان بين افراد ينتمون الى جماعات مختلفة ويحكم هذا العدوان اشكال التنافس والصراع بين هذه الجماعات، وللعدوان منافذ كثيرة وغالبا ما يتعرض للنقل، كما يحدث عندما يركل الولد الطبق لأنه لا يستطيع ان يركل والديه. والعنف في مضمونه تعبير صريح عن العداء وهو يتراوح بين ممارسة القهر المادي على الاشخاص والممتلكات او القهر والايذاء المعنوي المباشر كما يعد اكثر اشكال العدوان تطرفا ورفضا. ومن اهم اسباب العدوان الاحباط فالإهمال الذي يعانيه الفرد قد يدفعه الى العدوان كوسيلة دفاعية. كما ان بعض البيئات تمجد العنف وتحبذ التنافس على تدعيم سلوك العدوان مثل بعض القبائل البدوية وهو يشكل تدنيا اجتماعيا وثقافيا.

- **الجنوح:**

الجنوح درجة شديدة من السلوك العدواني وهو خطوة اولى على طريق الجريمة، ومن ابرز مظاهره في المدارس الثانوية هي الاستهتار العلني بالقواعد الاخلاقية والانظمة المدرسية ورغبة شديدة في ممارسة الاعمال الخارجة على القانون. ومن المواقف السلوكية التي تدل عليه الاعتداء المادي على الام في البيت

والمدرس في المدرسة وكذلك الانحراف الجنسي، وتعاطي الخمور والمخدرات والسرقة والتزوير. ان ظاهرة الانحراف قد تبدأ بحالات بسيطة في الطفولة وتنمو مع نمو الفرد حيث تأخذ شكل انحرافات خطيرة في فترة المراهقة ثم تتحول الى سلوك اجرامي بصيغته المعروفة في القانون. فقد يعمد بعض الاطفال الى السرقة التي لا تتجاوز بعض اللوازم والحاجات البسيطة ثم تتطور اذا تراكمت دون معالجة الى ان يسرق قد يعمد بعض الاطفال الى السرقة التي لا تتجاوز بعض اللوازم والحاجات البسيطة ثم تتطور اذا تراكمت دون معالجة الى ان يسرق في المراهقة حتى الاشياء التي لايحتاج اليها وربما يسرق ويوزع سرقاته على رفاقه لتأكيد ذاته بينهم فإذا اهمل ايضا فانه قد ينحدر الى هوة الاحتراف في اطار عصابات ذات طبيعة اجرامية خطيرة على المجتمع عندئذ يصبح طريد العدالة وتصبح جهود اصلاحه صعبة جدا.

وفي الختام يمكن القول إن المشكلات التي يتعرض لها الفرد في مرحلة المراهقة لا تقتصر على المشكلات التي ذكرت، بل ان التغيير التكنولوجي السريع والهائل في كافة مجالات الحياة أظهر لنا مشكلات أخرى لا تقل اهمية عما ذُكر منها الادمان على اختلاف أنواعه فهناك مثلا الادمان على المخدرات، السكائر، الانترنيت، مواقع التواصل الاجتماعي. وغيرها الكثير وهنا اصبحت مهمة الوالدين أكثر صعوبة حيث ان تلك المشكلات يتطلب تظافر جهود الجميع لحلها.